



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Mr. Uday Nuri Allawi

Ministry of Education / Directorate of Nineveh Education

* Corresponding author: E-mail :
ooday2744@gmail.com
 ٠٧٧٠٨٨٥٥٤٦٠

Keywords:

Reliability
 Narrators
 Rooting
 Compilations
 recitation

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 16 Feb. 2023

Accepted 16 Mar 2023

Available online 21 July 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



The term documentation for the modernists between rooting and tying

A B S T R A C T

Abstract: What is meant by the term trust in the stage of rooting - which is before Ibn Al-Salah's confinement to the rules of the term hadith - was not the idiomatic meaning of it sometimes, and perhaps what is meant by documentation in these ages is the validity of the narrator to protest his hadith, or to consider him in his least state, and perhaps he launched it The scholars may agree on those who were just in their religion, and perhaps the critics differed in it according to the difference in their methods between extremist, permissive and moderate. Al-Dhahabi, and Ibn Hajar, they made the rank of trust in the disciplinary justice, and he is in the rank of absolute protest, and his authentic hadith. There is no equality between them, taking into account the time range in which the word was used, and the intended meaning within that range, and this saying applies to some words of wound and modification whose significance differs between the rooting and restraining phases.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.7.1.2023.07>

مصطلح التوثيق عند المحدثين بين التأصيل والتقعيد

م. م عدي نوري علاوي / وزارة التربية / مديرية تربية نينوى

الخلاصة:

إنَّ المقصود من مصطلح الثقة في مرحلة التأصيل - وهي ما قبل تقعيد ابن الصلاح لقواعد مصطلح الحديث -، لم يكن المعنى الاصطلاحي له أحياناً، ولعلَّ المراد من التوثيق في هذه العصور صلاحية الراوي للاحتجاج بحديثه، أو الاعتبار به في أقلِّ أحواله، وربما أطلقه المتقدمون على من كان عدلاً في دينه، ولعلَّ اختلاف النقاد فيه تبعاً لاختلاف مناهجهم بين متشدد ومتساهل ومعتدل، فقلما يتفقون على توثيق، أو تضعيف في الراوي الواحد، وقد يراد منه المعنى الاصطلاحي الذي سار عليه الحافظان؛ الذهبي، وابن حجر فجعلاً مرتبة الثقة للعدل الضابط، وهو في مرتبة الاحتجاج المطلق، وحديثه الصحيح؛

فلا يطلق التساوي بينهما، فيُراعى النطاق الزمني الذي اُسْتُعْمِلَ فيه اللفظ، والمعنى المقصود منه في حدود ذلك النطاق، وهذا القول ينطبق على بعض ألفاظ الجرح والتعديل التي تختلف دلالتها بين مرحلتي التأصيل والتععيد.

الكلمات المفتاحية: الثقة، الرواة، التأصيل، المصنفات، التععيد

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، إنّ علوم الحديث من مكملات العلوم الشرعية الأخرى، ولا يستوي علم منها إلا وعلم الحديث لصيق به، فاهتم العلماء به، ومن أهم مباحث هذا العلم ألفاظ الجرح والتعديل، فهي الأساس في الحكم على الأحاديث، ومن أهم هذه الألفاظ لفظ التوثيق الذي يقوم عليه مدار الحديث الصحيح، فأرت في هذا البحث التكلم عن نشأته وتطوره بين مرحلتي التأصيل، والتععيد.

وسبب الكتابة في الموضوع: معرفة النشأة التاريخية لمصطلح الثقة عند أئمة الجرح والتعديل، وهذا يُعين الباحثين في علم الحديث على إصدار أحكام تتسم بالدقة والموضوعية؛ لاختلاف المقصود من هذا المصطلح عبر العصور.

وأهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في تحديد المعنى الدقيق المراد من مصطلح (الثقة)، عند المحدثين، وبيان مقصد كل عالم من أطلاقه بحسب عصره.

أما خطة البحث: فتتألف من مقدمة ومبحثين، وخاتمة، فثبت المصادر والمراجع، فالمبحث الأول: الثقة والمصنفات فيه، ويتألف من مطلبين: المطلب الأول: تعريف الثقة لغة والاصطلاح، والمطلب الثاني: المصنفات في الثقات من الرواة.

أما المبحث الثاني: مفهوم الثقة بين التأصيل والتععيد.

أما شروط الباحث: ترتيب أقوال العلماء النقدية بحسب تاريخ وفيات قائلها.

الجهود السابقة: كتبت أطاريح ورسائل جامعية في هذا الموضوع منها:

-الثقات في ميزان التعديل والرواية عند المحدثين - دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، ل(يناس خالد العبد الكريم المنيس)، (٢٠١٩م).

-زيادة الثقات وموقف المحدثين والفقهاء منها دراسة نقدية موازنة، رسالة دكتوراه لنور الله شوكت بيكر (٢٠١٩م).

أما الصعوبات: فلا يخلو عمل من مشقة إلا ما يسره الله تعالى، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله الطاهرين.

المبحث الأول: الثقة والمصنفات فيه

يتألف هذا المبحث من مطلبين: المطلب الأول: تعريف الثقة لغة واصطلاح، والمطلب الثاني: المصنفات في الثقات من الرواة، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الثقة لغة والاصطلاح

الثقة لغة: من وثق، كورث، والوثيق: المحكم، وقال في المصباح: وَثِقَ الشَّيْءُ وَثَاقَةً؛ قَوِيَ وَثَبَتْ، فَهُوَ وَثِيقٌ ثَابِتٌ مُحْكَمٌ، وَوُثِّقْتُ فُلَانًا إِذَا قُلْتُ إِنَّهُ ثِقَةٌ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى ثِقَاتٍ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ ثِقَةٌ، وَهِيَ ثِقَةٌ، وَهُمْ ثِقَةٌ، أَوْ ثِقَاتٌ. (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥) (ابن منظور، ١٩٩٤) (الفيومي، ١٩٨٦)

فالثقة في كلام العرب هو: المؤتمن المثبت القوي، لذلك قال الجرجاني: (هي التي يُعتمد عليها في الأقوال والأفعال). (الجرجاني، ١٩٨٣)

وفي الاصطلاح: الثقة صفة الراوي الذي جَمَعَ: الْعَدَالَةَ وَالضَّبْطَ مَعًا. (السمعوني، ١٩٩٥) (السيوطي، ٢٠٠٦) (الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ١٩٩٢)

المطلب الثاني: المصنفات في الثقات من الرواة

تعددت المصنفات التي تتكلم عن أحوال الرواة، واختلفت من حيث التأليف والمنهج، فمنهم من صنف وتكلم عن أحوال الرجال عامة، كابن سعد في الطبقات الكبرى، والبخاري في تاريخه الكبير، والأوسط، والصغير، وابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل، والمزي في تهذيب الكمال -وهو خاص بالكتب الستة-، والذهبي في تاريخ الإسلام، وابن حجر في تهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب -وهما خاصان بالكتب الستة-، وغيرهم (رحمهم الله).

ومنهم من صنف بالضعفاء والمجروحين، كالبخاري في الضعفاء الصغير، والنسائي في الضعفاء والمتروكون، والعقيلي في الضعفاء الكبير، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، وابن حبان في المجروحين، وابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون، وغيرهم، وممن من صنف بالثقات خاصة كثر، سأتي على ذكر أشهرهم بشيء من التفصيل:

-أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، في: (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم).

-أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت ٣٠٣هـ)، في (ثقات الرجال وضعافهم)، ولم يصل إلينا.

-أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، في: (الثقات).

-أبو حفص عمر بن شاهين (ت ٣٥٨هـ) في: (تاريخ أسماء الثقات).

-أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، في (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والساداد).

-محمد بن إسماعيل بن محمد، المعروف ابن خَلْفُون الأزدِي الأونبي (ت ٦٣٦هـ)، في: (الثقات).
-أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا السُّودُونِي (ت ٨٧٩هـ)، في: (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة).

المبحث الثاني: مصطلح الثقة بين التأصيل والتقييد

لم تكن القواعد والمصطلحات الحديثية منضبطة في قواعد محددة في بداية نشأتها، فقد مرت بمرحلة تأسيسية تأصيلية قبل إرساء وتقييد قواعدها، وأول من قعد قواعد علم الحديث هو أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، في كتابه: (معرفة أنواع علوم الحديث)، المعروف بمقدمة ابن الصلاح؛ لذلك يُعد كل ما استعمل من ألفاظ ومصطلحات حديثية قبله؛ مرحلة تأصيلية غير منضبطة بقواعد محددة؛ فاستعمل المتقدمون أحياناً عبارات خاصة بهم في توثيق الرجال وتضعيفهم وهي تختلف من عالم إلى آخر من حيث ألفاظها ودلالاتها، وربما تختلف عند العالم الواحد من موضع إلى آخر، لعدم وجود اصطلاح متفق عليه بينهم، فقول يحيى بن معين في الراوي: ليس بشيء، يعني أنَّ أحاديثه قليلة (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)، ويعني تضعيف الراوي وسقوطه أحياناً، وقوله في الراوي: لا بأس به، أو ليس به بأس، فهو ثقة عنده (ابن أبي خيثمة، ٢٠٠٦)، وقول البخاري في الراوي: سكتوا عنه يعني أنه متروك (الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ١٩٩٢)، وقوله فيه: (فيه نظر)، يطلقها في من هو أسوأ حالاً من الضعيف (البغدادى و الارنؤوط، ١٩٩٧)، واستعمل الشافعي، والطبراني المقطوع بمعنى المنقطع، والمنقطع بمعنى المقطوع. (ابن كثير الدمشقي، ١٩٩٨)
وأطلق الإمام مالك مصطلح: (بلغني)، لرواية الحديث تعليقاً بدون إسناد، وهو مصطلح خاص به معروف بـ(بلاغات مالك)، لم يستعمله ابن الصلاح، وهذا الاستعمال مبني على أساسه اللغوي، ومنه الاختلاف في الحديث الحسن.

فالحسن عند الترمذي (رحمه الله): (أن لا يكون في إسناده من يُتَّهم بالكذب، ولا يكون حديثاً شاذاً، ويُروى من غير وجهٍ نحو ذلك) (ابن الصلاح، ١٩٨٦)، وعند الخطابي (رحمه الله): (هو ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء) (ابو شعبة، ٢٠٠٠)، وعند أبي الفرج ابن الجوزي (رحمه الله): (هو الحديث الذي فيه ضعف قريب محتمل). (ابو شعبة، ٢٠٠٠)
وهذه التعاريف توافقت الحديث الحسن لغيره، والضعيف عند ابن الصلاح !، وهذا اختلاف واضح بين استعمال هذه المصطلحات في مرحلتي التأصيل، وهي ما أطلقه العلماء من مصطلحات في علوم الحديث قبل أن يجعلها ابن الصلاح قواعد لمصطلح الحديث في كتاب معرفة علوم الحديث، فما استعمله من مصطلحات الأئمة السابقين أصبح قاعة منضبطة، وما لم يستعمله يكون مصطلحاً خاصاً بمن الذي استعمله من القدماء.

والنشأة التاريخية لمصطلح: (ثقة)، غير معروفة على الوجه الدقيق، فمرَّ بمراحل متعدّدة، حتى وصل إلينا في صورته النهائية الاصطلاحية، التي نفهم منها إطلاقه على العدل الضابط، وثمة مرحلة سابقة كانت بمثابة التأسيس والتأصيل لهذا المصطلح، وهي تمثل المرحلة الزمنية الممتدة من منتصف القرن الثاني (١٥٠هـ)، وتبدأ

هذه المرحلة بعصر الإمام سفيان الثوري (٩٧-١٦١هـ)، فوجدته أقدم من استعمل هذا المصطلح؛ فقال في ترجمة أبي عبد الرحمن عبد الله بن شاذب الخراساني (ت ١٤٤هـ): (كان ابن شاذب عندنا، وكان من ثقات مشايخنا) (المزي، ١٩٨٠)، وقال عن فضيل بن مرزوق الأغر الرؤاسي: (ثقة). (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)

وامتدت هذه المرحلة إلى القرن الثالث الهجري؛ فأطلق أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، لفظ التوثيق على ثلاثة رواة خرج لهم في مسنده، فقال: عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي: (بصري ثقة، صدوق)، وأبو خالد وهيب بن خالد البصري: (كان ثقة)، وداود بن إبراهيم الواسطي: (كان ثقة)، (رحمه الله). (الطيالسي، ١٩٩٩)

وأطلق الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، لفظ التوثيق بصيغة الإبهام، فقال: (أخبرني الثقة، وحدثني الثقة)، وغيرها، على بعض الرواة الذين خرج عنهم، ووثق رواة آخرين منهم، فقال: عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: (كان ثقة في الحديث)، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين القرشي: (ثقة). (الشافعي، ١٩٩٠)

وممن استعمل لفظ التوثيق في هذا القرن عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ)، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، والإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، والبخاري (ت ٢٥٦هـ)، ومسلم (ت ٢٦١هـ)، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ)، وابن ماجه القزويني (ت ٢٧٢هـ)، وأبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، وأبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)، والترمذي (ت ٢٧٩هـ).

واستمرت هذه المرحلة حتى القرن الرابع الهجري؛ فأطلق الإمام النسائي لفظ التوثيق في عدة رواة، النضر بن محمد المروزي (النسائي، ٢٠٠١)، وعاصم بن أبي النجود (الهيثمي، ١٩٩٤)، وعبد الكريم بن مالك الخضرمي. (النسائي، ٢٠٠١)

وممن استعمله من علماء هذا القرن: ابن خزيمة (ت ٣١١هـ)، والطحاوي (ت ٣٢١هـ)، وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، وابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، وغيرهم، واستمرت هذه المرحلة إلى منتصف القرن الثامن الهجري، والذي يدل على ذلك أن بعض الرواة الذين أطلق فيهم لفظ التوثيق قبل هذا الوقت لم يكونوا على حد الثقة الذي أطلقه الحافظان؛ الذهبي، وابن حجر، فلم تكن ثمت قاعدة منضبطة لهذا المصطلح، فأبو عبد الرحمن عبد الله بن شاذب الخراساني الذي وثقه الطيالسي، ولم يتفق النقاد على توثيقه، وهذه أقوال النقاد فيه:

وثقه يحيى ابن معين (المزي، ١٩٨٠)، ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمداني. (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)

ووثقه الإمام أحمد مرة (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)، وقال مرة أخرى: (لا أعلم به بأساً) (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)، وقال ثالثة: (لا أعلم إلا خيراً). (ابن عساكر، ١٩٩٥)

ووثّقه محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٩٨٥)، وأحمد بن صالح المصري (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)، ومحمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي. (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)

وذكره العجلي في الثقات، وقال: (ثقة). (العجلي، ١٩٨٤)
وقال أبو حاتم الرازي: (لا بأس به). (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)
ووثّقه النسائي. (المزي، ١٩٨٠)
وذكره ابن حبان في الثقات. (ابن حبان البستي، ١٩٧٣)
وذكره ابن شاهين في ثقاته، واستشهد بقول سفيان الثوري في توثيق. (ابن شاهين البغدادي، تاريخ
اسماء الثقات، ١٩٨٤)

وقال ابن حزم الظاهري: (مجهول)!. (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٩٦٣)
وذكره ابن خلفون في ثقاته، وقال: (كان أحد العباد الفضلاء الأخيار). (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)
وذكره الذهبي سير أعلام النبلاء (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٩٨٥)، وفي ميزان الاعتدال، وقال:
(الإمام العالم). (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٩٦٣)
ثمّ لخص حاله فقال: (وثق) (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٩٦٣)، وقال الحافظ ابن
حجر: (صدوق، عابد). (ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ١٩٨٦)
وكذا فإنّ أبا محمد النضر بن محمد المروزي الذي وثّقه النسائي لم يجمع النقاد على توثيقه، وهذه أقوال
العلماء فيه:

قال ابن سعد: (كان مقدماً عندهم في العلم، والفقه، والعقل، والفضل). (ابن سعد الهاشمي، ٢٠٠١)
وقال البخاري: (فيه ضعف). (البخاري، الضعفاء الصغير، ١٩٧٧)
وقال ابن أبي خيثمة: (صاحب رأي). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)
وقال الساجي: (صاحب رأي، وفيه ضعف). (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)
وذكره ابن حبان في الثقات. (ابن حبان البستي، ١٩٧٣)
وضعه محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الموصلي. (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،
١٩٠٩)

وقال أبو أحمد الحاكم: (ليس بالقوي عندهم). (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)
ووثّقه الدراقطني (السلمي، ١٩٨٨)، وعبد العزيز بن أبي نصر الجنابذي (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)،
والذهبي (الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ١٩٩٢)
وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، واستشهد بتوثيق النسائي له (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧١)،
وقال أيضاً: (صدوق، ربما يهمل، ورمي بالإرجاء). (ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ١٩٨٦)

وممن وثّقهم النسائي، ولم يُجمع العلماء على توثيقه عاصم بن أبي النجود، وهذه أقوال النقاد فيه:
قال أبو إسحاق السبيعي: (ما رأيت أقرأ من عاصم). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)
وكان شعبة بن الحجاج يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث. (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)
وقال حماد بن سلمة: (خَلَطَ عاصم في آخر عمره). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)
وقال أبو بكر بن عياش: (ما رأيت أفصح منه). (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)
وقال إسماعيل بن عُليّة: (سيئ الحفظ). (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)
قال ابن سعد: (كان ثقةً، إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه). (ابن سعد الهاشمي، ٢٠٠١)
وقال يحيى بن معين: (ثقةٌ، لا بأس به) (البغدادي ي.، ١٩٩٨)، وقال في موضع آخر: (عاصم بن بهدلة أثبت من عاصم الأحوال) (البغدادي ي.، ١٩٩٨)، وقال مرةً أخرى: (ليس به بأس) (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)، وقال أيضاً: (ليس بالقوي في الحديث) (ابن عساكر، ١٩٩٥).
وقال الإمام أحمد: (كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وأنا أختار قراءته، وكان خيراً ثقةً، والأعمش أحفظ منه). (ابن حنبل الشيباني، ١٩٨٨)
 وذكره العجلي في الثقات، قال: (كان ثقة في الحديث، ولكن يختلف عنه في حديث زر، وأبي وائل). (العجلي، ١٩٨٤)
 ووثّقه أبو زرعة الرازي. (ابن أبي حاتم الرازي، ١٩٥٢)
وقال أبو حاتم الرازي: (صالحٌ، وهو أكثر حديثاً من أبي قيس الأودي، وأشهر وأحب إليّ منه، وهو أقلّ اختلافاً عندي من عبد الملك بن عمير) (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)، وقال أيضاً: (محلّه عندي محلّ الصدق، صالح الحديث، وليس محله أن يقال: هو ثقةٌ، ولم يكن بالحافظ). (الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير وَالْأعلام، ١٩٩٣)
وقال الفسوي: (في حديثه اضطراب، وهو ثقةٌ). (الفسوي، ١٩٨١)
وقال ابن خراش: (في حديثه نكرة). (ابن عساكر، ١٩٩٥)
وقال البزار: (لم يكن بالحافظ، ولا نعلم أحداً ترك حديثه على ذلك، وهو مشهورٌ). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)
 ووثّقه النسائي (الهيثمي، ١٩٩٤)، وقال أيضاً: (ليس به بأس) (العيني، ٢٠٠٦)، وقال مرةً أخرى: (ليس بالحافظ). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٩٠٩)
 وذكره العجلي في الضعفاء الكبير. (المزي، ١٩٨٠)
وقال أحمد بن سعيد الصدي: (كان صاحب سنة، ثقةٌ في الحديث). (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)
وقال ابن قانع: (خَلَطَ في آخر عمره). (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)

وقال الدارقطني: (في حفظه شيء) (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٩٨٥)، وقال أيضاً: (عاصم الأحول عداده في البصريين، وابن أبي النجود في الكوفيين، والأحول أثبت) (مغلطاي الحنفي، ٢٠٠١)، وقال مرةً أخرى: (لم يسمع من أنس شيئاً). (العلائي، ١٩٨٦)

وذكره ابن شاهين في الثقات (ابن شاهين البغدادي، تاريخ اسماء الثقات، ١٩٨٤)، وذكره أيضاً في الضعفاء والكذابين، وقال: (عاصم بن بهدلة، وفي النفس ما فيها). (ابن شاهين البغدادي، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، ١٩٨٩)

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: (أحد السبعة القراء، هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بنى أسد، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم) (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ١٩٦٣)، وذكره في المغني في الضعفاء، وقال: (عاصم بن أبي النجود الأسدي، مولاهم القارئ، قال س: ليس بحافظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيء) (الذهبي، المغني في الضعفاء، ٢٠٠٩)، وقال في الكاشف: (وثق) (الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ١٩٩٢)، وقال أيضاً: (أما في القراءة فثبت إمام، وأما في الحديث فحسن الحديث) (الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٩٩٣)، وقال في موضع آخر: (صدوق في الحديث) (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٩٨٥)، وقال مرةً أخرى: (ليس بالقوي). (الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٩٩٣)

وقال ابن رجب الحنبلي: (ثقة، إلا أن في حفظه اضطراباً)، وقال أيضاً: (كان حفظه سيئاً). (ابن رجب الحنبلي، ١٩٨٧)

ووثقه الهيثمي، وقال أيضاً: (في عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه). (الهيثمي، ١٩٩٤)

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، وقال: (أحد القراء السبعة رحمهم الله تعالى، وشكر سعيهم) (ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٩٧١)، وقال أيضاً: (صدوق له أوهام). (ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ١٩٨٦)

فالظاهر في اختلاف الأقوال النقدية في هؤلاء الرواة؛ أن المقصود من التوثيق لم يكن المعنى الاصطلاحي له، وكذا الحال في بعض الرواة الموثقين عند الحافظين؛ الذهبي، وابن حجر، ولعل المراد من التوثيق في هذه العصور: صلاحية الراوي للاحتجاج بحديثه، أو الاعتبار به في أقل أحواله، وربما أطلقها المتقدمون على من كان عدلاً في دينه، بغض النظر عن قوة ضبطه، ويعرف هذا بقرينة الحال، فإن كان في الراوي اختلاف وجرح؛ فهي تدل على أنه ثقة في دينه، أي: إشارة إلى عدالته على الأغلب، سواء كان حديثه صحيحاً، أو حسناً، أو أقل من ذلك، بشرط أن يكون الراوي في مرتبة الاعتبار في أقل أحواله.

ولعل اختلاف النقاد فيه تبعاً لاختلاف مناهجهم بين متشدد ومتساهل ومعتدل، فقلما يتفقون على توثيق، أو تضعيف في الراوي الواحد، هذا بالنسبة لمرحلة التأصيل، قال الذهبي: (فمنهم من نفسه حاد في الجرح، ومنهم من هو معتدل، ومنهم من هو متساهل؛ فالحاد فيهم: يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن

خراش، وغيرهم، والمعتدل فيهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو زرعة، والمتساهل كالترمذي، والحاكم، والدارقطني في بعض الأوقات) (الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث ، ١٩٩٢) أمّا بالنسبة لمرحلة التقعيد التي تبدأ في منتصف القرن الثامن الهجري، فنلاحظ فيها أنّ الأئمة المتأخرين كالذهبي، والحافظ ابن حجر؛ جعلوا مرتبة الثقة للعدل الضابط، الذي يكون في مرتبة الاحتجاج المطلق، ولا يكون حديث إلا صحيحاً، أمّا من قلّ ضبطه عن الثقة، فهو في مرتبة الاختبار والنظر، أو الاعتبار، فيكون صدوقاً، أو أقلّ من ذلك، سواء كان حديثه حسناً أو أقلّ منه، لذلك لا ينبغي المساواة بين توثيق المتقدمين، والمتأخرين.

بل ينبغي أنّ يُراعى في ذلك النطاق الزمني لمن وثقه من الأئمة المعاصرين للراوي، أو أقرانه، أو ممن وثقه تبعاً لذلك بقرون!، والمعنى الذي استعمل فيه هذا اللفظ، والمعنى المقصود منه في زمانه، وهذا القول ينطبق على غالب ألفاظ الجرح والتعديل، التي تختلف دلالتها بين مرحلتي التأصيل والتقعيد، وإنّما تعرف عند المتأخرين كابن القطان الفاسي، والزيلعي، والمزي، والأمير ابن ماكولا، والذهبي، وابن حجر بالتتابع والاستقراء، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، بعد هذه الدراسة عن مصطلح (ثقة)،

يتبين ما يأتي:

١. إنّ المقصود من مصطلح الثقة في مرحلة التأصيل لم يكن المعنى الاصطلاحي له، ولعلّ المراد من التوثيق في هذه العصور: صلاحية الراوي للاحتجاج بحديثه، أو الاعتبار به في أقلّ أحواله، وربما أطلقها المتقدمون على من كان عدلاً في دينه، بغض النظر عن قوّة ضبطه، ويعرّف هذا بقرينة الحال، فإن كان في الراوي اختلاف وجرح؛ فهي تدلّ على أنّه ثقة في دينه، أي: إشارة إلى عدالته على الأغلب!، سواء كان حديثه صحيحاً، أو حسناً، أو أقلّ من ذلك، بشرط أنّ يكون الراوي في مرتبة الاعتبار بأقلّ أحواله، ولعلّ اختلاف النقد فيه تبعاً لاختلاف مناهجهم بين متشدد ومتساهل ومعتدل، فقلما يتفقون على توثيق، أو تضعيف في الراوي الواحد هذا بالنسبة لمرحلة التأصيل.

٢. إنّ الحافظين؛ الذهبي، وابن حجر جعلوا مرتبة الثقة للعدل الضابط، الذي يكون في مرتبة الاحتجاج المطلق، ولا يكون حديث إلا صحيحاً، أمّا من قلّ ضبطه عن الثقة، فهو في مرتبة الاختبار والنظر، أو الاعتبار، فيكون صدوقاً، أو أقلّ من ذلك، سواء كان حديثه حسناً، أو أقلّ منه؛ فلا ينبغي المساواة بين توثيق المتقدمين والمتأخرين، فيُراعى في ذلك النطاق الزمني الذي استعمل فيه هذا اللفظ، والمعنى المقصود منه في حدود ذلك النطاق، وهذا القول ينطبق على غالب ألفاظ الجرح والتعديل التي تختلف دلالتها بين مرحلتي التأصيل والتقعيد.

List the sources and references

- Ahmed Abu Khaithama Ibn Abi Khaithama. (2006). History of Ibn Abi Khaithama. Cairo: Al-Farouk Al-Haditha for printing and publishing.
- Ahmed Hussein Al-Bayhaqi. (1989). The younger years. Karachi: University of Islamic Studies.
- Ahmed Hanbal Ibn Hanbal Shaibani. (1988). Whole in the ills and knowledge of men. Bombay: The Salafi House.
- Ahmed Shuaib Al-Nasa'i. (2001). The Great Sunnah. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Ahmed Abdullah Al-Ajli. (1984). History of trusts. Beirut: Dar Al-Baz.
- Ahmed Othman Ibn Shaheen Al-Baghdadi. (1984). History of trust names. Kuwait: The Salafi House.
- Ahmed Othman Ibn Shaheen Al-Baghdadi. (1989). The history of the names of the weak and liars. Kuwait: The Salafi House.
- Ahmed Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. (1909). refinement refinement. India: Department of Systematic Encyclopedia Press.
- Ahmed Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. (1971). Libra tongue. Beirut: Al-Alami Foundation for Publications.
- Ahmed Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. (1986). Politeness approximation. Riyadh: Dar Al-Asma for printing and publishing.
- Ahmed Mohamed Al-Fayoumi. (1986). The illuminating lamp. Beirut: Scientific Library.
- Ismail Omar Ibn Kathir al-Dimashqi. (1998). Al-Hathith Explanation of the abbreviation of modern sciences. Riyadh: Knowledge Library.
- Al-Taher Salih Al-Samouni. (1995). Directing attention to the origins of the effect. Aleppo: Islamic Publications Library.
- Bashar Awad Al-Baghdadi, and Shuaib Al-Arnaut Al-Arnaut. (1997). Edit rounding refinement. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Saeed Saleh Al-Alai. (1986). Collector collection in the provisions of correspondence. Beirut: Book World.
- Suleiman Daroud Al-Tayalisi. (1999). Musnad Al-Tayalisi. Cairo: Dar Hajar.
- Abdul Rahman Abu Bakr Al-Suyuti. (2006). Training the narrator in explaining the approximation of al-Nawawi. Riyadh: Dar Taibah.
- Abd al-Rahman Ahmad ibn Rajab al-Hanbali. (1987). Explanation of the reasons for Tirmidhi. Zarqa: Al-Manar House.
- Abdul Rahman Muhammad Al-Salami. (1988). Peaceful questions for Daraqutni. Beirut: Dar Al Uloom.
- Othman Abdul Rahman Ibn Al-Salah. (1986). Knowledge of the types of hadith sciences, known as the introduction of Ibn al-Salah. Beirut: House of Contemporary Thought.
- Aladdin Magaltay Magaltay Hanafi. (2001). Completion of refinement of perfection in men's names. Cairo: Al-Farouk Al-Hadith.
- Ali Abu Bakr Al-Haythami. (1994). Appendix complex and the source of benefits. Cairo: Al-Qudsi Library.
- Ali Hassan Ibn Asaker. (1995). Damascus history. Damascus: Dar Al-Fikr.
- Ali Muhammad Al-Jurjani. (1983). definitions. Beirut: Scientific Books House.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1997). Get to know senior readers on strata and hurricanes. Beirut: Scientific Books House.
- Muhammad Ahmad Abu Shahba. (2000). Mediator in science and the term talk. Riyadh: Dar Al-Sunnah.
- Muhammad Ahmed Abu Arab African. (2001). Layers of African scholars. Beirut: The Lebanese Book House.

- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1963). Balance of moderation in the criticism of men. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1985). The course of the nobles' flags. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1992). The revealer in knowing who has a novel in the six books. Jeddah: Quran Sciences Foundation.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1992). Awakening in the science of modern terminology. Aleppo: Islamic Publications Library.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1993). The history of Islam and the deaths of celebrities and figures. Beirut: Arab Book House.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1998). preservation ticket. Beirut: Scientific Books House.
- Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (2009). Singer in the weak. Qatar: Heritage Revival House.
- Muhammad Idris Al-Shafei. (1990). the mom. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Muhammad Ishaq ibn Khuzaymah al-Nisaburi. (1994). Monotheism and proof of the attributes of the Lord. Riyadh: Al-Rushd Library.
- Muhammad Ismail Bukhari. (1977). Little weaklings. Aleppo: Dar Al-Aware.
- Muhammad Ismail Bukhari. (1984). The big weak. Beirut: Scientific Books House.
- Muhammad Ismail Bukhari. (2009). Big date. Hyderabad: The Ottoman Encyclopedia.
- Muhammad Jarir al-Tabari. (2013). Refining the narrations and detailing what is proven from the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, from the news - Musnad Omar, Musnad Ali, and Musnad Ibn Abbas. Cairo: Al-Madani Press.
- Muhammad Haban Ibn Haban Al-Basti. (1973). Trusts. Hyderabad: India.
- Muhammad Saad Ibn Saad Al Hashemi. (2001). major classes. Cairo: Al-Khanji Library.
- Muhammad Abdul Rahman Ibn Abi Hatem Al-Razi. (1952). wound and modification. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Muhammad Makram Ibn Manzoor. (1994). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- Muhammad Yaqoub Al-Firouzabadi. (2005). ocean dictionary. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Mahmoud Ahmed Al-Ainy. (2006). The singers of the good men in explaining the names of the men of the meanings of antiquities. Beirut: Scientific Books House.
- Yahya Moin al-Baghdadi. (1998). The history of Ibn Moin, narrated by Tahman. Damascus: Dar Al-Ma'moun for Heritage.
- Jacob Sufyan Al-Fasawi. (1981). Knowledge and history. Beirut: Al-Resala Foundation.
- Youssef Abdul Rahman Al-Mazi. (1980). Refining perfection in the names of men. Beirut: Al-Resala Foundation.